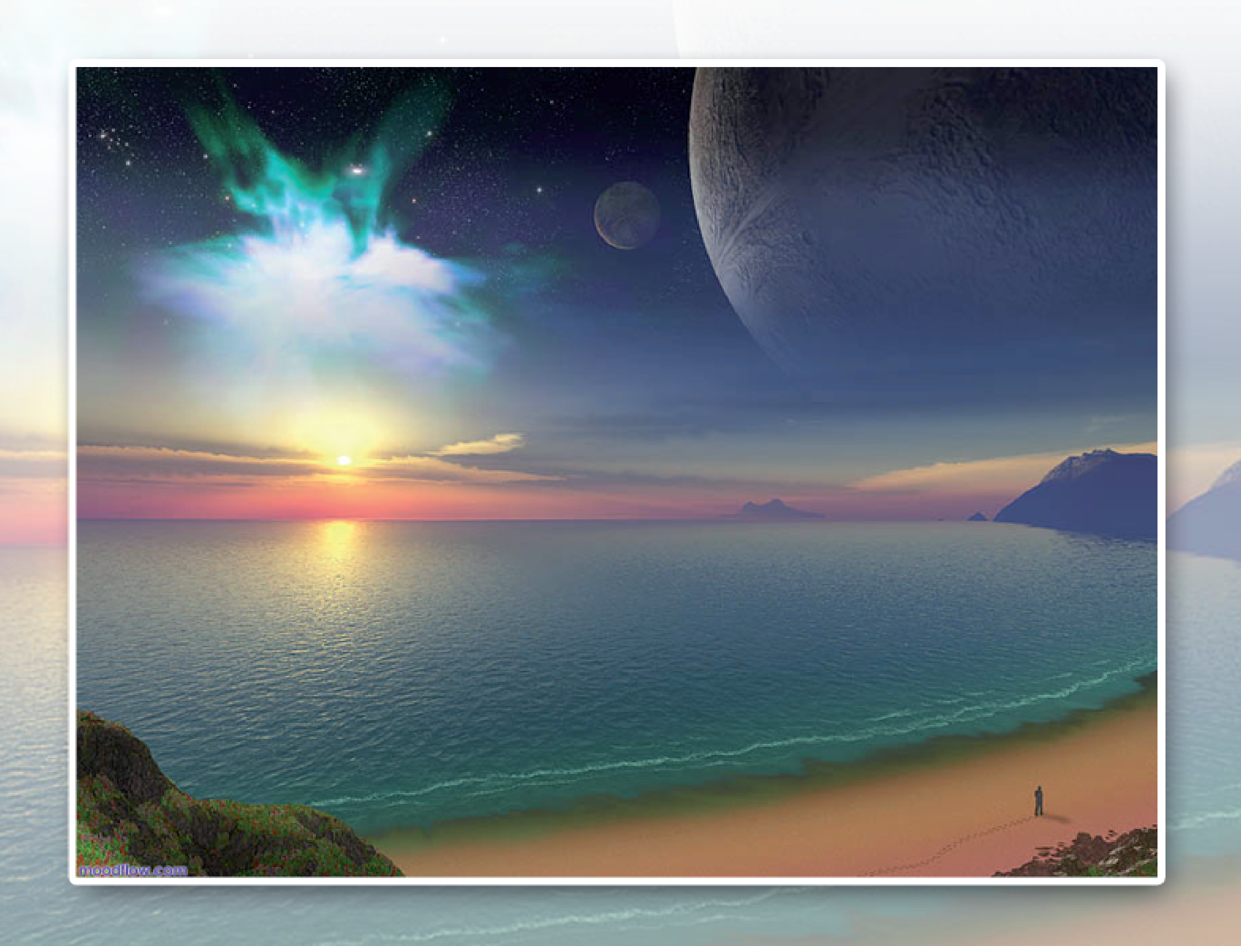
القصة الثالثة عشر



قريبة الفرج





عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ (أي عورة) بَعْضٍ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ (أي به نفخة في الخصية) قَالَ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ قَالَ فَجَمَحَ (أي جرى) مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ (أي ينادي الحجر) حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْأَةِ مُوسَى فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدُ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ (أي أثر) سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام بِالْحَجَرِ) متفق عليه

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : إصرار بني اسرائيل على المعاصي بلغ كل منتهى حتى أنهم يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى عورة بعض .

الثمرة الثانية ٢ : طاعة موسى عليه السلام لربه وحيائه فقد كان يغتسل لوحده .

الثمرة الثالثة ٣ : الظن السيء طَبْع القلوب المريضة كما قالوا : (وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ (أي به نفخة في الخصية) . وقد قيل لخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ، فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةً فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ .

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)



من ثمرات القصة

الثمرة الرابعة ٤ : خطورة التمادي في المعاصي حتى يظن صاحبها أنه على الحق فالتعري اصبح عادة ، والحياء بات يثير شكاً وريبة قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ فاطر: ٨

الثمرة الخامسة ٥ : قدرة الله سبحانه وتعالى على فرار الحجر كالبشر وأخذه لثوب موسى كما قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ غافر: ٨٦

الثمرة السادسة ٦ : أمر المؤمن الصابر وإن كان ظاهره شراً فإن الله يجعل الخير من بواطنه ، ويظهر ذلك لما رأى بنو اسرائيل عورة موسى توقفوا عن لمزة وهمزة وقالوا (وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ).

الثمرة السابعة ٧ : كشف العورات باللسان أعظم من العين ، ولذا آثر الله كشف عورة موسى بالعين حتى تُستر عورته باللسان .. فالعين محدودة بأصحابها أما اللسان فيكشف العورات ويتكفل بنشرها لمن لا يرى .

الثمرة الثامنة ٨ : كمال الخُلُق والخَلْق البشري للأنبياء حتى لا يكون لمن يكفر به حجة عند الله .

الثمرة التاسعة ٩ : ضرب الحجر يدل على شدة كمال حياء موسى عليه السلام وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا) صحيح البخاري.

الثمرة العاشرة ١٠ : كثرة المعجزات لبني اسرائيل كانت لقسوة قلوبهم فقد أبقى الله آثار ضرب موسى للحجر كمعجزة ليؤمنوا به ويبرءوا موسى عليه السلام .

نسأل الله ان تكون قلوبنا خاشعة ليّنَةَ مقبلة على ذكر الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .